المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 7 - الإصدار 80
تاريخ النشر: 20 يونيو 2026 م

# أثر جودة الحياة على الأداء الدراسي لدى التلاميذ (الثانوية الإعدادية ابن البناء بفاس نموذجا)

# The Impact of Quality of Life on Academic Performance Among Middle School Students: Ibn Al-banna Middle School in Fez as a Case Study

**إعداد: الدكتور/ محمد بن شرقي**

أستاذ دكتور بشعبة علم النفس التطبيقي، مختبر علم النفس التطبيقي اللغات والفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.

Email: mohamed.bencharki@usmba.ac.ma

**الباحثة/ ليلى شاكري**

باحثة في مسلك المساعدة الاجتماعية والإرشاد النفسي، تخصص علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

Email: layla.chakri@usmba.ac.ma

**الدكتور/ عبد الحليم الشرقي**

أستاذ دكتور بشعبة علم النفس التطبيقي، مختبر علم النفس التطبيقي اللغات والفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

Email: abdelhalim.cherqui@usmba.ac.ma ORCID: https://orcid.org/0000-0002-6947-5712

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ، من خلال التعرف على أثر العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية في مستوى تحصيلهم. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع ودراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات. وتكونت العينة من 78 تلميذا وتلميذة، حيث تم تطبيق مقياس جودة الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية (WHOQOL-BREF)، إلى جانب جمع معدلاتهم الدراسية وتحليلها إحصائيا.

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والأداء الدراسي، إذ تبين أن التلاميذ الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من جودة الحياة يحققون نتائج دراسية أفضل مقارنة بذوي المستويات المنخفضة. كما بينت النتائج أن جودة الحياة تسهم في تفسير التباين في المعدلات الدراسية، مع بروز تأثير واضح لبعض الأبعاد، خصوصا البعد النفسي والبعد البيئي، إضافة إلى أهمية البعد الاجتماعي في دعم المسار الدراسي. وكشفت التحليلات الوصفية عن تنوع خصائص العينة من حيث الجنس والسن والمستوى الدراسي، كما تبين أن أغلب التلاميذ ينتمون إلى فئة الأداء المتوسط، مما يعكس وجود تفاوت في مستويات التحصيل داخل الوسط المدرسي. وتؤكد هذه النتائج أن جودة الحياة مفهوم مركب تتداخل فيه عدة أبعاد تؤثر بدرجات مختلفة في الأداء الدراسي.

وبناء على ذلك، توصي الدراسة بضرورة تعزيز جودة الحياة لدى التلاميذ، ودعم صحتهم النفسية والاجتماعية والبيئية داخل المؤسسات التعليمية، من خلال تدخلات بيداغوجية ونفسية تسهم في تحسين الرفاه المدرسي ورفع مستوى الأداء الدراسي.

**الكلمات المفتاحية:** جودة الحياة، الأداء الدراسي، التلاميذ، تحليل الانحدار، الترابط.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 7 - الإصدار 80
تاريخ النشر: 20 يونيو 2026 م

# The Impact of Quality of Life on Academic Performance Among Middle School Students: Ibn Al-banna Middle School in Fez as a Case Study

**Mohamed Bencharki [1] Layla Chakri[2], abdelhalim cherqui[3]**

Professor, Department of Applied Psychology, Laboratory of Applied Psychology, Languages and Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Saïs, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco.[1,3]

[2] Researcher in Social Assistance and Psychological Counseling, Psychology, Faculty of Arts and Humanities, Saïs, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco.[2]

Corresponding Author Email: layla.chakri@usmba.ac.ma

## Abstract:

This study aims to analyze the relationship between quality of life and academic performance among students by identifying the impact of psychological, social, and environmental factors on their level of academic achievement. The study adopted the descriptive-analytical approach, as it is appropriate for examining correlational relationships between variables. The sample consisted of 78 male and female students. The World Health Organization Quality of Life Scale (WHOQOL-BREF) was administered, and students' academic averages were collected and statistically analyzed.

The findings revealed a statistically significant positive correlation between quality of life and academic performance. Students with a higher level of quality of life achieved better academic results compared with those with lower levels. The results also showed that quality of life contributes to explaining the variance in students' academic averages, with a notable effect of certain dimensions, particularly the psychological and environmental dimensions, in addition to the important role of the social dimension in supporting students' academic progress.

Descriptive analyses revealed variation in the sample characteristics in terms of gender, age, and educational level. They also showed that most students fell within the average academic performance category, reflecting differences in achievement levels within the school environment. These findings confirm that quality of life is a multidimensional construct in which several dimensions interact and affect academic performance to varying degrees. Accordingly, the study recommends the promotion of students' quality of life and the support of their psychological, social, and environmental well-being within educational institutions through pedagogical and psychological interventions that contribute to improving school well-being and enhancing academic performance.

**Keywords:** Quality of life, Academic Performance, Students, regression analysis, correlation.

## 1. المقدمة:

يعد التعليم من الركائز الأساسية لبناء المجتمعات وتقدمها، إذ يعتمد عليه في إعداد الأفراد وتأهيلهم للانخراط في الحياة الاجتماعية والمهنية. غير أن تحقيق هذا الهدف لا يتوقف فقط على المناهج الدراسية أو الوسائل التعليمية، بل يتأثر أيضا بعدد من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالتلميذ وتؤثر في مساره الدراسي. ومن بين هذه العوامل، برز في السنوات الأخيرة مفهوم جودة الحياة باعتباره مؤشرا مهما في تقييم الظروف العامة التي يعيشها الفرد، بما في ذلك التلاميذ في محيطهم المدرسي والعائلي.

لقد أصبح مفهوم جودة الحياة محورا للعديد من الدراسات النفسية والتربوية، نظرا لأثره الكبير في الصحة النفسية والبدنية، وفي الشعور بالرضا والانتماء والدافعية، وهي كلها عوامل ترتبط بشكل وثيق بالأداء الدراسي. وتشمل جودة الحياة عدة أبعاد أساسية، من بينها البعد الجسدي، والبعد النفسي، والبعد البيئي، والبعد الاجتماعي، إضافة إلى البعد العام لجودة الحياة. فالتلميذ الذي يعيش في بيئة مستقرة، ويتمتع بصحة جيدة، ويتلقى الدعم الاجتماعي والنفسي الكافي، يكون في وضعية أفضل للتعلم والتكيف مع متطلبات الحياة المدرسية، مقارنة بتلميذ يعاني من ضغوط نفسية أو اجتماعية أو من مشاكل أسرية. من هنا، فإن جودة الحياة ليست مجرد حالة من الرفاهية، بل شرط أساسي لتحقيق النجاح المدرسي والوقاية من الفشل والرسوب الدراسي.

كما أن المؤسسات التعليمية، في سياق التحولات التربوية الحديثة، لم تعد تقاس نجاعتها فقط بمعدلات النجاح، بل أيضا بقدرتها على توفير مناخ مدرسي ملاءم وسليم يراعي حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية، ويعزز من جودة حياتهم اليومية. وهو ما جعل الباحثين التربويين يولون اهتماما خاصا بدراسة الروابط بين جودة الحياة والمردودية الدراسية، باعتبار أن هذه الأخيرة لا تنفصل عن السياقات التي ينمو فيها التلميذ ويتعلم.

في هذا الإطار، يندرج بحثنا الذي يهدف إلى دراسة أثر جودة الحياة على الأداء الدراسي لدى التلاميذ، من خلال محاولة تحديد مستوى جودة الحياة لديهم، وتحليل علاقتها بنتائجهم الدراسية، معتمدين في ذلك على أدوات علمية لقياس جودة الحياة، إلى جانب مؤشرات الأداء الدراسي. وتهدف هذه الدراسة الى الإسهام في بناء فهم أعمق للعوامل المؤثرة في الأداء الدراسي لدى التلاميذ، وتقديم توصيات ومقترحات علمية تساعد على تحسين الظروف النفسية والاجتماعية داخل المؤسسات التربوية.

### 1.1. إشكالية الدراسة:

تعد جودة الحياة من العوامل الأساسية التي تؤثر في حياة التلميذ، لما تتضمنه من أبعاد عامة ونفسية واجتماعية وجسدية وبيئية، تسهم في تحقيق التوازن والرضا العام. وفي المقابل، يعتبر الأداء الدراسي مؤشرا مهما على مستوى التحصيل والنجاح التعليمي.

وعليه يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية كما يلي: ماهي العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية عدد من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ؟
- ما مستوى الأداء الدراسي لدى التلاميذ؟
- ما تأثير جودة الحياة على الأداء الدراسي لدى التلاميذ؟

### 2.1. فرضيات الدراسة:

نفترض أن هناك علاقة وطيدة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ.

الفرضيات الفرعية:

- يتمتع التلاميذ بمستويات متفاوتة من جودة الحياة بناء على العوامل النفسية والاجتماعية.

- نفترض أن مستوى الأداء الدراسي لدى التلاميذ يختلف وفقا لمستوى جودة حياتهم.
- نفترض أن هناك تأثير لجودة الحياة على الأداء الدراسي لدى التلاميذ.

### 3.1. أهمية البحث:

تكتسي هذه الدراسة أهمية نظرية من خلال إسهامها في إثراء المعرفة العلمية بدراسة العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ، مع توضيح العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في هذا الأداء، بما يشكل أساسا يمكن الاعتماد عليه في دراسات مستقبلية. كما تبرز أهميتها التطبيقية في اعتماد جودة الحياة كمعيار لتقييم الأداء الدراسي، وكذا تمكين الفاعلين التربويين من اكتساب سبل التعامل مع التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تؤثر على جودة حياتهم وأدائهم الدراسي. إضافة إلى ذلك، تتجلى أهمية العينة في كونها تقدم صورة دقيقة عن واقع التلاميذ من حيث جودة حياتهم وأدائهم الدراسي، مما يتيح إمكانية تعميم النتائج على فئات مماثلة، ويوفر بيانات موضوعية تعكس طبيعة العلاقة بين المتغيرين دون تحيز أو تشويه.

### 4.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة طبيعة العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ، والتعرف على مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ، وكذا مستوى أدائهم الدراسي، بالإضافة إلى التعرف على تأثير جودة الحياة على الأداء الدراسي لدى التلاميذ.

### 5.1. حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة متغيرين هما: جودة الحياة والأداء الدراسي

- الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في الثانوية الإعدادية ابن البناء بفاس
- الحدود الزمنية: أنجزت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من شهر مارس 2025 إلى شهر يونيو 2025
- حدود العينة: تلاميذ مؤسسة الثانوية الإعدادية ابن البناء بفاس

## 2. الإطار النظري

تعد جودة الحياة من العوامل الأساسية التي تؤثر على مختلف جوانب حياة الافراد، لاسيما في مرحلة الطفولة والمراهقة، وفي السياق المدرسي تلعب جودة حياة التلاميذ دورا مركزيا في تشكيل تجربتهم التعليمية وأدائهم الدراسي.

### 1.2. جودة الحياة:

**- تعريف جودة الحياة:**

إن مفهوم جودة الحياة مفهوما متعدد الأبعاد يعكس مستوى الرفاهية والرضا الذي يشعر به الفرد في مختلف جوانب حياته، ويرتبط هذا المفهوم بعوامل نفسية، اجتماعية، صحية، وبيئية تحدد مدى إحساس الفرد بالسعادة والراحة، كما يختلف تعريف جودة الحياة تبعا للسياقات الثقافية والاجتماعية.

من الناحية اللغوية يرتبط مفهوم الجودة Quality بالكلمة اللاتينية Qualitas وهي تعني طبيعة الفرد أو طبيعة الشيء وتعني الدقة والاتقان.

كما تعني كلمة الجودة في قاموس أكسفورد: الدرجة العالية من النوعية أو القيمة (الزواوي، 2015)

عرف ابن منظور الجودة بأن أصلها جود، والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده، وجوده أي صار جيدا، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل (ابن منظور، 1984)

تعرف منظمة الصحة العالمية WHO جودة الحياة أنها "إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته (آلاء البشتاوي، 2015)

يعرف Tayler جودة الحياة بوصوله الطالب إلى درجة الكفاءة والجودة في التعليم مما يؤدي إلى نجاحه في الحياة وشعوره بالرضا والسعادة أثناء أداؤه الأعمال المدرسية، والتي يعبر عنها بحصوله على درجة الكفاءة في التعليم، وأداء بعض الأعمال التي تتميز بالجودة في الحياة، وشعوره بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية والتحكم الذاتي والفعال في حياته وبيئته، وقدرته على حل مشكلاته مع ارتفاع مستويات الدافعية الداخلية، وذلك نتيجة تفاعله مع بيئة تعليمية جديدة يشعر فيها بالأمن النفسي وإمكانية النجاح وإدارة جيدة من المعلم ويشعر بالمساندة الاجتماعية من زملائه ومعلميه. (العنزي، 2022)

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن تحديد تعريف دقيق وشامل لمفهوم جودة الحياة لايزال يمثل تحديا كبيرا وذلك راجع إلى تعدد وجهات نظر التخصصات العلمية التي تتناوله كل من زاويته الخاصة، كعلم الطب وعلم الاجتماع وعلم النفس، مما يفضي إلى غياب تعريف موحد. كما يرتبط هذا التعقيد بتعدد استخدامات المفهوم، حيث ينظر إليه أحيانا كمؤشر على السعادة أو الصحة أو الرضا عن الحياة، وهو ما يجعله متعدد الأبعاد وصعب القياس. ويزداد الأمر تعقيدا بفعل تغير هذا المفهوم عبر الزمن والمكان تبعًا لاختلاف العمر والحالة النفسية والظروف الاقتصادية، إضافة إلى الاختلافات الفردية في تقييمه حسب القيم والاحتياجات الشخصية لكل فرد. كما أن الحداثة النسبية لهذا المفهوم تجعله غير مستقر علميا، ولا تزال الدراسات حوله في تطور مستمر، فضلا عن كونه لا يرتبط بمجال علمي واحد، بل يشمل مجالات متعددة كالصحة والعلوم الاجتماعية والبيئية.

إن جودة الحياة مفهوم معقد ومتغير، يتأثر بعوامل شخصية، بيئية، واجتماعية، مما يجعل دراسته وتعريفه عملية صعبة تتطلب مقاربات متعددة، إلا أن هناك جوانب عديدة تناولت هذا المفهوم على الرغم من الصعوبات التي سبق ذكرها.

**- الاتجاهات الرئيسية في تعريف جودة الحياة:**

تتعدد الاتجاهات الرئيسية في تعريف جودة الحياة بتعدد الزوايا التي ينظر من خلالها إلى هذا المفهوم؛ إذ يرى الاتجاه الفلسفي أن جودة الحياة ترتبط بالمعرفة الحقيقية وتزكية النفس، ويؤكد أنها حق إنساني يقوم على السعادة والتوازن الداخلي. في حين يركز الاتجاه النفسي على إدراك الفرد لذاته، ويربط جودة الحياة بإشباع الحاجات النفسية وتحقيق الذات والصحة النفسية والثقة بالنفس. أما الاتجاه الاجتماعي فيعتبر أن جودة الحياة تتحدد من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية ومستوى الدعم الاجتماعي، إلى جانب الوضع المادي والصحي للفرد. في المقابل، يعتمد الاتجاه الطبي على مؤشرات موضوعية كالصحة الجسدية والوظيفة العضوية، مع مراعاة التفاعل بين الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، مما يعكس شمولية هذا المفهوم وتعدد أبعاده. (إبراهيم، 2018)

**- أبعاد جودة الحياة:**

تتضمن جودة الحياة حسب وجهة نظر منظمة الصحة العالمية أربعة ابعاد متداخلة ومتفاعلة معا، وهي كالتالي:

البعد الجسمي: وهو متعلق بالراحة والنوم وكيفية التعامل مع الألم وعدم الراحة والتخلص من التعب.

البعد النفسي: يتكون من المشاعر الإيجابية، والسلوكيات الإيجابية، وتركيز الانتباه والرغبة في التعلم والتفكير والتذكر، وتقدير الذات، واهتمام الإنسان بمظهره، وصورة الجسد، ومواجهة المشاعر السلبية.

البعد الاجتماعي: يتضمن هذا البعد العلاقات الشخصية والاجتماعية والدعم الاجتماعي واشباع الحاجات الاجتماعية مثل: الحاجة إلى الولاء والانتماء والتقبل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي.

البعد البيئي: يتضمن ممارسة الحرية بالمعنى الإيجابي، والشعور بالأمن والأمان في الجوانب البيئية وبيئة المنزل، ومصادر الدخل والابتعاد عن التلوث والضوضاء. كما يمكن إضافة البعد الاقتصادي إلى أبعاد نوعية أو جودة الحياة، وهو متعلق بضمان دخل مناسب وكافي ومستمر. (العنزي، 2023)

**- مؤشرات جودة الحياة:**

تعد مؤشرات جودة الحياة من أهم الأدوات المعتمدة في تقييم مستوى رفاهية الأفراد ودرجة رضاهم عن مختلف جوانب حياتهم. وقد اعتمدت منظمة الصحة العالمية (WHO) من خلال مقياس جودة الحياة (WHOQOL) مجموعة من المؤشرات الأساسية التي تمكن من قياس جودة الحياة بصورة شمولية، انطلاقا من إدراك الفرد لمكانته في الحياة ضمن السياق الثقافي ومنظومة القيم التي يعيش في إطارها، وعلاقته بأهدافه وتوقعاته واهتماماته. وتشمل هذه المؤشرات:

الصحة الجسدية التي ترتبط بالحالة الصحية العامة ومستوى النشاط والقدرة على أداء الأنشطة اليومية، الصحة النفسية التي تعكس الشعور بالرضا وتقدير الذات والاستقرار الانفعالي، إضافة إلى المؤشرات الاجتماعية التي تقيس نوعية العلاقات الشخصية ومستوى الدعم الاجتماعي والاندماج المجتمعي. كما تتضمن المؤشرات البيئية المرتبطة بظروف السكن والأمن والسلامة وتوافر الخدمات والموارد الأساسية، فضلا عن المؤشرات المتعلقة بدرجة الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات وممارسة الأنشطة الحياتية بشكل مستقل. وتسهم هذه المؤشرات مجتمعة في تكوين صورة شاملة عن جودة الحياة، إذ لا تقتصر على الجوانب المادية أو الصحية فحسب، بل تمتد لتشمل مختلف الأبعاد التي تؤثر في رفاهية الإنسان وإحساسه بالرضا عن حياته. (منظمة الصحة العالمية، 1997)

**- النظريات المفسرة لجودة الحياة:**

تعددت النظريات النفسية والاجتماعية التي تناولت الحديث عن جودة الحياة، حيث اهتم الباحثون بدراسة العوامل التي تؤثر على رفاهية الأفراد وسعادتهم من زاوية مختلفة.

- المنظور المعرفي:

يركز على أن إدراك الفرد هو العامل الحاسم في تحديد جودة الحياة، حيث تلعب العوامل الذاتية دورا أكبر من العوامل الموضوعية.

**نظرية لاوتن:** تؤكد تأثير البيئة (مكانا وزمانا) على إدراك الفرد لجودة حياته، ويزداد هذا التأثير إيجابية مع التقدم في العمر.

**نظرية شالوك:** تحدد جودة الحياة عبر ثمانية مجالات (مثل السعادة، العلاقات، الصحة، الاستقلالية...)، مع التأكيد على أولوية الأبعاد الذاتية في الشعور بالجودة.

- المنظور الإنساني:

يرى أن جودة الحياة تتحقق من خلال التفاعل بين الإنسان وبيئته، مع التركيز على مفهوم الذات.

**نظرية رايف:** تربط جودة الحياة بالسعادة النفسية عبر ستة أبعاد (الاستقلالية، التمكن الذاتي، النمو الشخصي، العلاقات، تقبل الذات، الهدف من الحياة).

**نظرية أدلر:** تؤكد أهمية التكيف الاجتماعي والشعور بالانتماء وتحقيق الأهداف.

***نظرية ماسلو:*** ترى أن جودة الحياة تتحقق عبر إشباع الحاجات وفق تسلسل هرمي وصولا إلى تحقيق الذات. (البيار، 2023)

- المنظور الديناميكي (التحليلي):

يركز على العوامل النفسية الداخلية والصراعات.

**فرويد:** يربط جودة الحياة بإشباع الغرائز وتحقيق اللذة وتخفيف الألم، مع تأثير الصراعات النفسية.

**يونغ:** يرى أن جودة الحياة تتحقق عبر التكامل النفسي والتوازن بين الذات والعلاقات الاجتماعية.

- المنظور التكاملي:

يجمع بين العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية، ويرى أن جودة الحياة ترتبط بالرضا، وتحقيق الأهداف الواقعية، واستثمار الإمكانيات في علاقات وأنشطة ذات قيمة، مع التأكيد على نسبية إشباع الحاجات واختلافها بين الأفراد. (المضحي، 1438هـ)

### 2.2. تعريف الأداء الدراسي

**- تعريف الأداء الدراسي:**

إن مفهوم الأداء الدراسي مفهوما أساسيا في المجال التربوي، حيث يمثل المعيار الذي يقاس به مدى اكتساب التلاميذ للمعرفة والمهارات الدراسية. ويعكس الأداء الدراسي قدرة التلميذ على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة ضمن المنهاج الدراسي.

لمصطلح الأداء الدراسي العديد من التعريفات من أهمها:

فالأداء الدراسي من الناحية اللغوية هو لفظ مشتق من الفعل(أدا) ويعنى (أدى) الشيء: قام به والدين قضاه، الصلاة قام بها بوقتها وأدى الشهادة أدلى بها، وأدى إليه الشيء: أوصله إليه و(تأدى) للأمر: أخذ أداءه واستعد له. و (تأدى) الأمر: قضي إلى فلان: توصل.

يعرف الأداء الدراسي حسب قاموس "وبستر Webster" بأنه أداء الطالب لعمل ما أو مهمة معينة من الناحية الكمية والكيفية للتحصيل.

وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALESCO) الأداء بأنه الفعل الايجابي النشيط لاكتساب المهارة أو القدرة أو المعلومة، والتمكن الجيد من أدائها تبعا للمعايير الموضوعية.

وعرف الأداء بأنه ما يقوم به الفرد في مجال يتطلب فعلا أو عملا أو إنجازا.

ويعرفه " أحمد اللقاني علي الجمل" بأنه ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري، وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل ما.

ويعرف " محمد بني يونس" الأداء الدراسي بأنه يهدف إلى اكتساب المعرفة والخبرات، وإتقان المهارات الضرورية لأداء العملي لاحقا.( مروة،2017)

انطلاقا من هذه التعريفات، يمكن القول أن الأداء الدراسي ليس مجرد حاصل درجات بل هو مفهوم شامل يعكس الجوانب المعرفية، والمهارية، والانفعالية للتلميذ، مما يجعله محط اهتمام الباحثين الساعين لفهم العوامل المؤثرة عليه وتطوير استراتيجيات لتعزيزه.

**- أنواع الأداء الدراسي:**

ينقسم الأداء الدراسي إلى نوعين أساسيين: أداء خارجي يظهر في الأنشطة والسلوكيات القابلة للملاحظة، أداء داخلي: يتعلق بالعمليات النفسية كالتفكير والذاكرة.

ومن أبرز أنواعه:

- المعرفي: يركز على اكتساب المعرفة وتنمية مهارات التفكير.
- العملي: يرتبط بالإنتاجات التطبيقية ذات الفائدة الاجتماعية.
- التفاعلي الاجتماعي: يعزز العلاقات الاجتماعية وتطور الشخصية.

- المنظم والمخطط: يعتمد على التخطيط وفق مراحل النمو المختلفة.
- المرتبط بالعمليات العقلية: يتأثر بالانتباه والإدراك والتذكر.

**مؤشرات الأداء الدراسي:**

تقاس من خلال ثلاث فئات:

- مؤشرات دراسية: مثل التحصيل، النجاح والرسوب، تطور الأداء، والمهارات المعرفية.
- مؤشرات سلوكية: مثل الحضور، المشاركة، الانضباط، واستراتيجيات التعلم.
- مؤشرات نفسية-اجتماعية: مثل الدافعية، الثقة بالنفس، العلاقات، والتكيف مع الضغوط.

يتم تقييم الأداء عبر الملاحظة، تقارير الأساتذة، ونتائج الامتحانات.

**النظريات المفسرة للأداء الدراسي :**

- **نموذج الفعل التحفيزي:** يربط الأداء بالدافعية عبر مراحل (الموقف، الذات، الهدف، الفعل، النتيجة، العواقب).
- **النظرية المعرفية الاجتماعية (باندورا):** تؤكد التفاعل بين العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية، مع التركيز على الكفاءة الذاتية.
- **نظرية الإسناد السببي (واينر):** تفسر النجاح والفشل حسب أسباب داخلية/خارجية، مستقرة/غير مستقرة، قابلة/غير قابلة للتحكم.
- **النظرية الوظيفية:** ترى أن المدرسة تلعب دورًا أساسياً في تحقيق التماسك الاجتماعي وتحفيز التحصيل الدراسي. (بن حميدة، 2019-2018)

### 3.2. العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ:

يعتبر الأداء الدراسي من أهم مؤشرات تحقيق الأهداف التربوية وقياس مستوى التحصيل والاستيعاب لدى التلاميذ، في حين يعد مفهوم جودة الحياة من العوامل المؤثرة فيه، إذ يعبر عن مدى رضا الفرد عن حياته وتوفر ظروف الرفاه النفسي والجسدي والاجتماعي والبيئي. وتقوم العلاقة بينهما على كونها علاقة تبادلية تتداخل فيها عدة عوامل تؤثر في تجربة التعلم.

وتشير دراسات متعددة إلى أهمية هذه العلاقة؛ حيث يوضح Diener وRyan (2009) أن جودة الحياة الذاتية بما تشمل من السعادة والرضا عن الحياة والمشاعر الإيجابية تساهم في تحسين الأداء الدراسي، إذ تساعد التلاميذ على التركيز وإدارة الوقت والتفاعل الاجتماعي وتقليل التوتر والقلق. كما تؤكد دراسة Piko وKeresztes (2006) أن الصحة النفسية والبدنية تؤثر بشكل مباشر على التحصيل الدراسي، وأن تحسينها يرفع من مستوى الأداء الدراسي.

وفي السياق نفسه، يبرز الدليل العملي لإرشاد الطلبة ذوي الموهبة أن جودة الحياة الجيدة، بما فيها الصحة النفسية والدعم الاجتماعي ورضا الطالب عن بيئته التعليمية، تسهم في تحسين التحصيل الدراسي من خلال تعزيز التركيز وتقليل الضغوط وتحفيز التفوق الأكاديمي. (الجغيمان، 2019)

كما تشير دراسة مريم دحماني (2020) إلى أن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ الثانوية متوسط، مع عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بينها وبين التحصيل الدراسي، وعدم وجود فروق في معظم المتغيرات المدروسة. بينما توصلت دراسة أحمد زقاوة (2018) إلى أن مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ مرتفع، مع وجود فروق تعزى إلى الجنس والتخصص والبيئة الجغرافية في بعض الأبعاد، وعدم وجود فروق في أبعاد أخرى.

وتشترك هذه الدراسات في الاهتمام بجودة الحياة لدى التلاميذ، مع اختلافها من حيث المتغيرات المرتبطة بها، وحجم العينات، والمنهجية والأدوات المستخدمة، لكنها تؤكد جميعها أهمية فهم العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي وتأثيرها على مختلف جوانب حياة التلميذ.

## 3. منهجية البحث وخطواته الإجرائية:

### 1.3. منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الكمي، نظرا لطبيعة الموضوع الذي يهدف إلى وصف وتحليل العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ. وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي الكمي لعدة اعتبارات منهجية ومنطقية تتماشى مع طبيعة الموضوع وأهداف البحث.

من جهة أولى، يتيح المنهج الوصفي تقديم صورة دقيقة وموضوعية لواقع جودة الحياة لدى التلاميذ كما هو، دون تدخل في الظروف أو تغييرها، مما يساعد على فهم الخصائص العامة للظاهرة المدروسة.

من جهة ثانية، يسمح المنهج التحليلي بالتعمق في دراسة العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي، من خلال تحليل المعطيات الكمية المجمعة واختبار الفرضيات المطروحة إحصائيا.

كما أن اعتماد البحث على أدوات كمية، كمقياس جودة الحياة والمعدل العام للتلاميذ، يجعل المقاربة الكمية هي الأنسب لمعالجة البيانات، لأنها تمكن من قياس المتغيرات بدقة، وتقديم نتائج قابلة للتعميم في حدود العينة المدروسة.

### 2.3. مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين ترتبط بهم الدراسة والذين يشكلون المجال الأساسي لجمع البيانات والمعطيات المتعلقة بموضوع البحث. وفي إطار هذه الدراسة التي أنجزت في الفترة الممتدة من شهر مارس 2025 إلى شهر يونيو 2025، في الثانوية الإعدادية ابن البناء المتواجدة بشارع السلام، طريق الرياحين، بالقرب من معمل النسيج سابقاCOTEF، وبالقرب من ثانوية الأمير مولاي الحسن التأهيلية بفاس، التابعة لمقاطعة سايس فاس، وتم اختيار مجتمع البحث نظرا لارتباطه المباشر بمتغيرات الدراسة، إذ يعد التلاميذ الفئة الأكثر قدرة على التعبير عن طبيعة العلاقة بين مستوى جودة الحياة والأداء الدراسي. كما أن اختيار هذا المجتمع يساهم في توفير معطيات دقيقة تساعد على تحليل تأثير الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية على الأداء الدراسي للتلاميذ.

### 3.3. عينة البحث:

في هذه الدراسة تم اعتماد عينة طبقية قصدية، وهي نوع من العينات غير الاحتمالية، يقسم فيها مجتمع الدراسة إلى طبقات متجانسة وفق خصائص معينة (الجنس، المستوى الدراسي، والفئة العمرية)، ثم يختار عدد محدد من الأفراد من كل طبقة بشكل متعمد، بناء على معايير يحددها الباحث، لضمان تمثيل مختلف الفئات داخل المجتمع الأصلي تمثيلا متوازنا. وتكونت العينة من 6 2تلميذ(ة) من الأولى إعدادي، 26 تلميذ(ة)من الثانية إعدادي، 26 تلميذ(ة)من الثالثة إعدادي.

### 4.3. أدوات البحث:

في إطار هذا البحث، تم الحصول على نقط المراقبة المستمرة الدورة الأولى للتلاميذ والمقارنة بينها كأداة لتقييم الأداء الدراسي لدى التلميذ(ة)، حيث تم جمع المعدل العام لكل المواد، حيث تتيح هذه النقاط تقديم صورة شاملة عن الأداء الدراسي المستمر للتلاميذ بدلا من الاعتماد فقط على نتائج الاختبارات النهائية.

في نفس الوقت تم استخدام مقياس جودة الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية كأداة أساسية لقياس مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ وعلاقته بالأداء الدراسي. وقد تم اختيار هذا المقياس نظرا لموثوقيته في تقييم الأبعاد المختلفة لجودة الحياة، بما في ذلك الصحة

النفسية والجسدية، العلاقات الاجتماعية، الظروف البيئية، ومستوى الرضا عن الحياة المدرسية.

وتم تطبيق المقياس على عينة من التلاميذ باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث طلب من المشاركين التعبير عن مدى موافقتهم على مجموعة من العبارات التي تعكس تجاربهم اليومية ومستوى رفاهيتهم داخل البيئة المدرسية. تم تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لفحص العلاقة بين جودة الحياة الأداء الدراسي.

**- وصف المقياس:**

مقياس جودة الحياة هو أداة نفسية تستخدم لقياس مدى رضا الافراد عن حياتهم في مختلف أبعادها سواء العامة أو الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية أو البيئية، يتميز هذا المقياس بتركيزه على وجهة نظر الشخص نفسه، أي أن كل فرد يقيم حياته انطلاقا من تجاربه، قناعاته، وتوقعاته الخاصة، وليس من خلال تقييم خارجي أو موضوعي. وهذا يعكس تحولا في التوجهات الحديثة نحو التقدير الذاتي في فهم الإنسان وظروفه، بدلا من الاعتماد على المؤشرات الكمية فقط كالدخل أو المستوى التعليمي.

تنبثق أهمية هذا المقياس من كونه لا يستخدم فقط في تشخيص المشكلات أو المقارنة بين الأفراد، بل كذلك في تقييم فعالية البرامج والسياسات الاجتماعية أو النفسية، وفي رصد التغيرات في الحياة اليومية نتيجة لتغير صحي، نفسي، أو اجتماعي. كما أن المقياس يسمح بتحديد المجالات التي يعاني فيها الفرد من ضعف أو تراجع، ما يسهل وضع خطط تدخل مناسبة لتحسين جودة حياته.

لقد تم تطوير هذا المقياس من طرف منظمة الصحة العالميةWHO، وشارك في تطويره العديد من الخبراء في مجالات متعددة (الطب، علم النفس، الصحة العامة، علم الاجتماع...) ومن دول مختلفة لضمان مراعاة الفروق الثقافية والدينية والاجتماعية.

تم إصدار في منتصف التسعينات نحو عام 1995 النسخة الأصلية (WHOQOL-100) تتضمن 100 بند موزعة على 6 مجالات، وفي أواخر التسعينات نحو 1998 تم تطويره حيث أصبح يحتوي على 26 بندا موزعا على 4 مجالات وهي:

- المجال الجسدي Physical Health (7 أسئلة)

يتضمن تقييمات متعلقة بالصحة البدنية، مثل النشاط اليومي، القدرة على العمل، الشعور بالألم، الطاقة والإرهاق، النوم، والحاجة إلى العلاج الطبي.

- المجال النفسي Psychological Health (6 أسئلة)

يشمل مشاعر الرضا عن النفس، تقدير الذات، التفكير والتركيز، تقلبات المزاج، القلق، والمتعة بالحياة. هذا البعد مهم جدا لفهم السلامة النفسية الداخلية للفرد.

- المجال الاجتماعي Social Relationships(3 أسئلة)

يهتم بجودة العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك الدعم العاطفي من الآخرين، الرضا عن الحياة العائلية أو علاقات الصداقة، والرضا عن الحياة الجنسية.

- المجال البيئي Environment (8أسئلة)

يتناول البيئة المحيطة بالفرد من حيث جودة السكن، الأمان الشخصي، توفر الموارد المالية، توافر المعلومات، الرعاية الصحية، فرص الترفيه، والمواصلات.

بالإضافة الى المجال العام يتضمن سؤالين عن جودة الحياة وعن الصحة بشكل عام.

**الجدول (1) أبعاد مقياس جودة الحياة وتوزيع عباراته**

| | البعد | أرقام الفقرات التي تقيس البعد | العدد |
|---|---|---|---|
| 1 | البعد الجسدي | 3،4،10،15،16،17،18 | 7 |
| 2 | البعد النفسي | 5،6،7،11،19،26 | 6 |
| 3 | البعد الاجتماعي | 20،21،22 | 3 |
| 4 | البعد البيئي | 8،9،12،13،14،23،24،25 | 8 |
| 5 | البعد العام | 1،2 | 2 |

يعد هذا المقياس من أكثر الأدوات لقياس جودة الحياة بدقة واعتمادية، حيث تم ترجمته الى أكثر من 40 لغة، منها اللغة العربية من قبل مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لشرق المتوسط ومجموعة من الخبراء العرب المتخصصين في علم النفس والصحة العامة. وهذه الترجمة تراعي الفروق الثقافية والدينية والاجتماعية في العالم العربي، وتستخدم في العديد من الأبحاث النفسية والصحية والتربوية.

لقد تم القيام بترجمة مقياس جودة الحياة الى الدارجة المغربية، لكي يتمكن جميع التلاميذ من فهم بنوده، لأن التلاميذ في المرحلة الإعدادية لديهم صعوبة في امتلاك رصيدا لغويا كافيا لفهم اللغة العربية الفصحى المعقدة أو المصطلحات النفسية والصحية المستخدمة في النسخة الأصلية من المقياس، ولجعل العبارات قريبة من لغة التلميذ اليومية، تقليل الغموض وسوء الفهم، بالإضافة الى ضمان أن إجابات التلميذ تعكس وعيه الحقيقي وليس فهمه الخاطئ للسؤال.

**الجدول (2) توزيع بنود مقياس جودة الحياة حسب اتجاه العبارات**

| | البنود السالبة | البنود الموجبة |
|---|---|---|
| أرقام البنود | 3،4،26 | 1،2،4،5،6،7،8،9،10،11،12،13،14،15،16،17،18،19 20،21،22،23،24،25 |
| عدد البنود | 3 | 23 |
| العدد الكلي | 26 | |

يضم مقياس جودة الحياة بنودا موجبة وأخرى سالبة، كما هو موضح في الجدول أعلاه:

**تصحيح المقياس:**

يختار التلميذ(ة) الإجابة على بنود مقياس جودة الحياة بطريقة تتلاءم مواقفه ومشاعره، وذلك حسب مقياس ليكرت الخماسي:

1-لا 2-قليلا 3-متوسطا 4-كثيرا 5-كثيرا جدا

ملاحظة: يتم عكس التنقيط في البنود السالبة.

قد تم اختيار هذا المقياس نظرا لموثوقيته في تقييم الأبعاد المختلفة لجودة الحياة.

**تطبيق المقياس:**

تم القيام بتمرير مقياس جودة على تلاميذ مؤسسة الثانوية الإعدادية ابن البناء بفاس، وذلك خلال الفترة شهر مايو سنة 2025، بالإضافة إلى توضيح وشرح بنود المقياس بطريقة بسيطة ومفهومة، حيث تم التأكيد لهم أن إجاباتهم ستكون سرية بحيث يتم اعتمادها

فقط في البحث العلمي، من أجل أن يجيبوا بصراحة تامة حسب شعورهم الحقيقي، وفي نفس السياق أجاب أفراد هذه العينة على بنود المقياس بشكل عفوي تلقائي وبثقة تامة.

**- ثبات المقياس:**

بعد معالجة النتائج المتعلقة بالاتساق الداخلي لعناصر المقياس تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ كما في الجدول التي:

**الجدول (3) يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس جودة الحياة**

| إحصاءات الثبات | |
|---|---|
| **عدد الفقرات** | **معامل ألفا كرونباخ** |
| 26 | 0.911 |

من الجدول السابق نجد أن معامل الثبات Alpha de Cronbach =91,1%0 = 0,911، وهي قيمة عالية تبين موثوقية المقياس، وبالتالي يمكن البناء على النتائج في باقي مجريات التحليل الإحصائي.

### 5.3. الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية وأساليب القياس لتحليل البيانات المتعلقة بأثر جودة الحياة على الأداء الدراسي لدى التلاميذ، وتمثلت فيما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية: استخدمت بهدف وصف خصائص عينة الدراسة، وتحديد توزيع أفراد العينة حسب الجنس والعمر والمستوى الدراسي.
- المتوسط الحسابي: استخدم لقياس متوسط استجابات أفراد العينة حول أبعاد جودة الحياة ومستوى الأداء الدراسي.
- الانحراف المعياري: استخدم لمعرفة مدى تشتت استجابات أفراد العينة ومدى تقاربها أو اختلافها.
- معامل الارتباط: استخدم للكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ.

كما اعتمدت الدراسة على مقياس جودة الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية باعتباره أداة لجمع البيانات، يساعد في تقييم الظروف الحياتية للتلاميذ ومدى تأثيرها على سلوكهم وأدائهم داخل الوسط المدرسي.

## 4. عرض النتائج ومناقشتها:

### 1.4. خصائص عينة الدراسة:

**الجدول (4) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب الجنس، السن، المستوى الدراسي**

| المتغير | الفئة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 40 | 51.28% |
| | إناث | 38 | 48.72% |
| السن | 12 سنة | 2 | 2.6% |
| | 13 سنة | 24 | 30.8% |
| | 14 سنة | 22 | 28.2% |
| | 15 سنة | 16 | 20.5% |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | سنة 16 | 6 | 7.7% |
| | سنة 17 | 3 | 3.8% |
| | سنة 18 | 5 | 6.4% |
| المستوى الدراسي | الأولى إعدادي | 26 | 33.33% |
| | الثانية إعدادي | 26 | 33.33% |
| | الثالثة إعدادي | 26 | 33.33% |

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود تقارب نسبي في توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور51.28% مقابل 48.72% للإناث، وهو ما يعكس توازنا في تمثيل الجنسين داخل العينة، الأمر الذي يعزز من موضوعية النتائج ويحد من تأثير التحيز المرتبط بالجنس. أما فيما يتعلق بمتغير السن، فقد تبين أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية 13 و14 سنة، بنسب بلغت 30.8% و28.2% على التوالي، وهو ما يتلاءم مع طبيعة المرحلة الدراسية الإعدادية التي تستهدفها الدراسة. كما أظهرت النتائج انخفاض نسب الفئات العمرية الأخرى، خاصة 12 و17 و18 سنة، مما يدل على محدودية تمثيلها داخل العينة. وفيما يخص المستوى الدراسي، فقد أظهرت النتائج توزيعا متساويا بين المستويات الدراسية الثلاثة (الأولى إعدادي، الثانية إعدادي، الثالثة إعدادي)، حيث بلغت نسبة كل مستوى 33.33%، وهو ما يعكس توازنا في تمثيل مختلف المستويات الدراسية، ويمنح الدراسة قدرا أكبر من الشمولية والقدرة على المقارنة بين الفئات الدراسية المختلفة.

### 2.4. الإحصاءات الوصفية لاستجابة عينة الدراسة:

**1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات المقياس.**

**الجدول (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة**

| إحصاءات الفقرات | | | |
|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | N |
| GQL1 | 3,90 | 1,014 | 78 |
| GQL2 | 4,13 | 1,177 | 78 |
| PhyQL1 | 3,51 | 1,297 | 78 |
| PhyQL2 | 3,67 | 1,326 | 78 |
| PhyQL3 | 3,71 | 1,207 | 78 |
| PhyQL4 | 3,41 | 1,400 | 78 |
| PhyQL5 | 3,86 | 1,256 | 78 |
| PhyQL6 | 3,56 | 1,212 | 78 |
| PhyQL7 | 3,44 | 1,373 | 78 |
| PsyQL1 | 3,77 | 1,056 | 78 |
| PsyQL2 | 3,79 | 1,166 | 78 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| PsyQL3 | 3,46 | 1,224 | 78 |
| PsyQL4 | 4,32 | ,960 | 78 |
| PsyQL5 | 4,23 | 1,068 | 78 |
| PsyQL6 | 2,92 | 1,412 | 78 |
| EnQL1 | 3,92 | 1,066 | 78 |
| EnQL2 | 3,41 | 1,304 | 78 |
| EnQL3 | 2,63 | 1,451 | 78 |
| EnQL4 | 3,22 | 1,224 | 78 |
| EnQL5 | 3,10 | 1,234 | 78 |
| EnQL6 | 4,15 | 1,152 | 78 |
| EnQL7 | 3,87 | 1,231 | 78 |
| EnQL8 | 2,99 | 1,616 | 78 |
| SQL1 | 3,68 | 1,264 | 78 |
| SQL2 | 3,97 | 1,184 | 78 |
| SQL3 | 3,50 | 1,457 | 78 |

ملاحظة: لقد تم استبعاد العنصر الثاني من البعد الاجتماعي، وذلك لعدم اسهامه في رفع من نسبة معامل ثبات البعد الاجتماعي.

**2- المعدل العام للتلاميذ(ة):**

يعتبر المعدل العام للتلاميذ(ة) مؤشرا رقميا يستخدم لتقييم مستوى الأداء الدراسي للتلاميذ داخل الصف، في هذه الدراسة قمنا بجمع نقط التلاميذ الذين شملتهم العينة المكونة من 78تلميذ(ة)، حيث تراوحت المعدلات بين 4 كحد أدنى و20 كحد أقصى، وبلغ المعدل العام للعينة 13.38 مع انحراف معياري قدره 3.268، ما يعكس تباينا ملحوظا في مستويات التحصيل الدراسي بين التلاميذ. وقد تركزت النسب الأعلى من التلاميذ في الفئة المتوسطة، إذ حصلت نسبة 14.1% من التلاميذ على معدل 10، ونفس النسبة على معدل 12 و14، مما يدل على تمركز جزء كبير من العينة في المنطقة المتوسطة من التقييم الدراسي. في المقابل، أظهرت البيانات وجود فئة من التلاميذ في وضعية دراسية حرجة بمعدلات تقل عن 10، وهو مؤشر على احتمالية وجود صعوبات دراسية أو نفسية أو اجتماعية لدى هذه الفئة. كما أن عددا قليلا فقط من التلاميذ حققوا معدلات مرتفعة تتراوح بين 18 و20، ما يشير إلى قلة في التميز الدراسي ضمن العينة. مما توضح هذه المعطيات وجود فروقات فردية معتبرة في الأداء الدراسي تستدعي تحليلا أعمق للعوامل المؤثرة في هذا التباين.

**الجدول (6) الإحصاءات الوصفية لمعدلات الأداء الدراسي لأفراد العينة**

| المعدل | القيمة |
|---|---|
| العدد الصحيح | 78 |
| العدد المفقود | 0 |
| المتوسط الحسابي | 13.38 |

| | |
|---|---|
| الانحراف المعياري | 3.268 |
| المدى | 16 |
| الحد الأدنى | 4 |
| الحد الأقصى | 20 |

ولفهم طبيعة الأداء الدراسي لدى أفراد العينة، تم تصنيف هؤلاء التلاميذ إلى ثلاث مستويات (ضعيف، متوسط، مرتفع) بناء على توزيع معدلاتهم، ذلك بالاعتماد على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

**الجدول (7) يوضح توزيع التلاميذ حسب مستويات أدائهم.**

| مستوى الأداء | النسب المئوية | عدد التلاميذ |
|---|---|---|
| ضعيف | 21,8% | 17 |
| متوسط | 56,4% | 44 |
| مرتفع | 21,8% | 17 |
| المجموع | 100% | 78 |

تبين النتائج أن النسبة الأكبر من التلاميذ (56.4%) يقعون ضمن فئة الأداء المتوسط، في حين توزعت الفئتان المتبقيتان بالتساوي (21.8%) بين الأداء الضعيف والمرتفع. يشير هذا التوزيع إلى وجود تباين واضح في التحصيل الدراسي داخل العينة المدروسة.

### 3.4. اختبار فرضيات الدراسة:

**النتائج الخاصة بالفرضية الأولى** والتي تنص على: يفترض وجود علاقة وطيدة وترابط إيجابي بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ.

وللتحقق من هذه الفرضية لدينا متغيرين هما مجموع درجات جودة الحياة والمعدل العام للتلاميذ الثانوية الإعدادية ابن البناء بفاس، وهما عبارة عن متغيرين مستوى قياسهما نسبي، وبالتالي التقنية المناسبة للتحقق من هذه الفرضية هي دراسة الترابط الثنائي بين المتغيرين باعتماد معامل بيرسون Pearson للترابط.

**الجدول (8) يوضح نتائج اختبار العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والأداء الدراسي**

| المتغير | المؤشر الإحصائي | المعدل الدراسي | جودة الحياة |
|---|---|---|---|
| جودة الحياة | معامل ارتباط بيرسون | 0.493** | 1 |
| | الدلالة الإحصائية ثنائية الطرف | 0.000 | — |
| | حجم العينة | 78 | 78 |
| المعدل الدراسي | معامل ارتباط بيرسون | 1 | 0.493** |
| | الدلالة الإحصائية ثنائية الطرف | — | 0.000 |
| | حجم العينة | 78 | 78 |

**. الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01.

حسب النتائج المحصل عليها في الجدول السابق نجد أن هناك ترابطا إيجابيا قويا ودال إحصائيا بين جودة الحياة والأداء الدراسي، حيث أن معامل الارتباط بين مجموع أبعاد جودة الحياة والمعدل الدراسي هو 0,493، وهي قيمة دالة إحصائيا بدرجة عالية p=0.000.

ولدعم نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط بين جودة الحياة والأداء الدراسي، تم تمثيل العلاقة بين المتغيرين من خلال رسم بياني، يظهر خط الانحدار واتجاه العلاقة.

**الشكل (1) يوضح العلاقة الارتباطية بين مقياس جودة الحياة والأداء الدراسي**

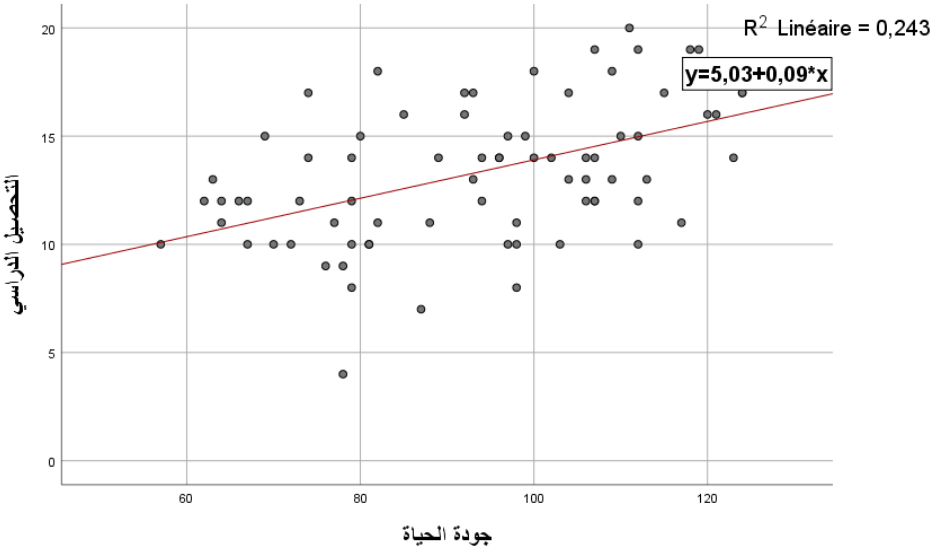


يعرض الشكل أعلاه العلاقة بين درجة جودة الحياة (SCORE_QOL) والمعدل الدراسي لدى التلاميذ، من خلال تمثيل بياني لانحدار خطي بسيط. وتظهر المعادلة المدرجة في الرسم (y = 5.03 + 0.09x) أن هناك علاقة إيجابية بين المتغيرين، حيث يلاحظ أن ارتفاع درجات جودة الحياة يقابله ارتفاع في المعدلات الدراسية. فقد بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.243$) ما يعني أن جودة الحياة تفسر حوالي 24.3% من التباين الحاصل في التحصيل الدراسي، وهي نسبة ذات دلالة عملية معتدلة.

أما النسبة المتبقية فتعود لعوامل أخرى لم يشملها النموذج. يلاحظ أيضا أن النقاط تتوزع بشكل مائل نحو الأعلى بمحاذاة خط الانحدار، مما يؤكد وجود اتجاه عام إيجابي بين جودة الحياة والأداء الدراسي. وتعزز هذه النتائج ما تم التوصل إليه من خلال التحليل الإحصائي، وتدعم الفرضية الأولى القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والأداء الدراسي لدى التلاميذ.

**تحليل النتيجة الأولى ومناقشتها:**

تدل هذه النتيجة على أن جودة الحياة تؤثر بشكل مباشر وإيجابي على أداء التلميذ داخل المؤسسة التعليمية. ويفهم من ذلك أن التلميذ الذي يتمتع بظروف معيشية ونفسية واجتماعية وبيئية جيدة، يكون أكثر قدرة على التركيز، والانضباط، والتفاعل داخل القسم، مما ينعكس على نتائجه الدراسية.

تنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات التربوية والنفسية، التي أكدت أن التحصيل الدراسي لا يرتبط فقط بالقدرات المعرفية للتلميذ، بل أيضا بظروفه النفسية والاجتماعية. فالإحساس بالأمان، والدعم الأسري، والعلاقات الإيجابية مع الأقران، والظروف المادية الجيدة، تمكن التلميذ من توجيه طاقته نحو التعلم وتحقيق الذات. وفي المقابل، فإن تدهور جودة الحياة قد يؤدي إلى القلق، أو التوتر، أو اللامبالاة، مما ينعكس سلبا على التحصيل.

**النتائج الخاصة بالفرضية الثانية والتي تنص على:** أن هناك تفاوت في درجات أبعاد جودة الحياة لدى التلاميذ.

نعلم أن جودة الحياة تتكون من خمسة أبعاد وهي:

البعد العام، البعد النفسي، البعد الجسدي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي، في هذه الدراسة اعتمدت على أسلوب التحليل الاحصائي الوصفي (التكرارات والنسب المئوية)، وعند تطبيق هذا الأسلوب حصلنا على نتائج متباينة في درجات (المتوسط الحسابي) أبعاد جودة الحياة لدى التلاميذ، حيث يأتي في الرتبة الأولى البعد البيئي بنسبة 27,29 %، يليه البعد النفسي بنسبة 25,15%، ثم البعد الجسدي بنسبة 22,5%، والبعد الاجتماعي بنسبة 11,15%، وأخيرا البعد العام بنسبة 8,026%. (المبيان التالي)

**الشكل (2) تمثيل بياني للمتوسطات الحسابية لأبعاد جودة الحياة**

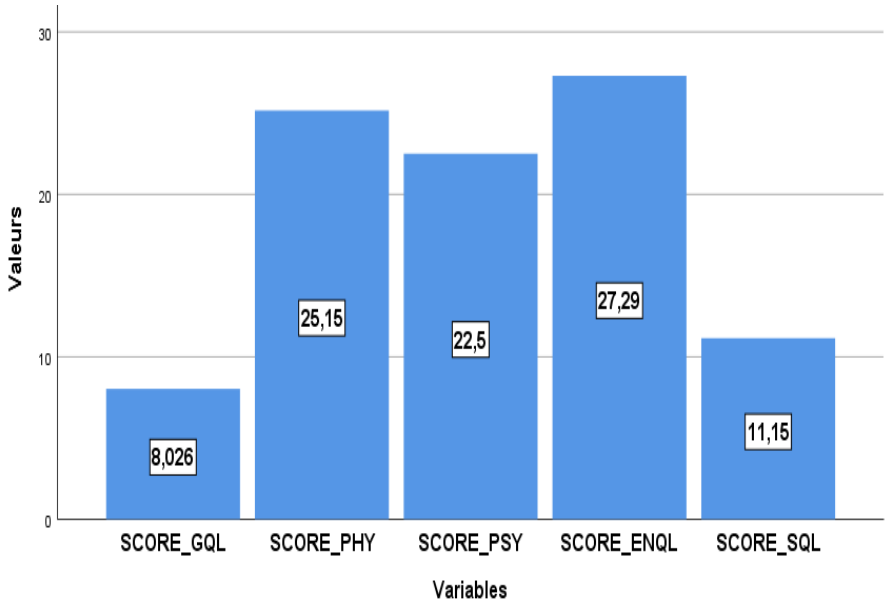


**الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس جودة الحياة**

| الإحصاءات الوصفية | | | |
|---|---|---|---|
| | N | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| SCORE_GQL | 78 | 8,03 | 1,879 |
| SCORE_PHY | 78 | 25,15 | 5,648 |
| SCORE_PSY | 78 | 22,50 | 4,566 |
| SCORE_ENQL | 78 | 27,29 | 6,604 |
| SCORE_SQL | 78 | 11,15 | 2,721 |
| N valide (liste) | 78 | | |

انطلاقا من الجدول السابق يتضح أن البعد البيئي والبعد النفسي هما الأكثر تأثيرا، بينما يقل تأثير البعدين الاجتماعي والعام، وهذا يشير الى أن العوامل المرتبطة بالبيئة المعيشية والدعم النفسي لها دور أكبر في تفسير تفاوت أداء التلاميذ.

**تحليل النتيجة الثانية ومناقشتها:**

تم إجراء تحليل انحدار متعدد أدخلت فيه أبعاد جودة الحياة (البدني، النفسي، البيئي، الاجتماعي، والعام) كمتغيرات مستقلة لتفسير التباين في المعدل الدراسي للتلاميذ (المتغير التابع). ورغم عدم توفر القيم المفصلة لمعاملات كل بعد، إلا أن تحليل الثبات (ألفا كرونباخ) والمتوسطات الحسابية لكل بعد قدمت مؤشرات هامة على اختلاف مستويات التأثير بين هذه الأبعاد.

- **البعد البيئي** سجل أعلى متوسط (27.29) وأعلى ثبات (Alpha = 0.791)، ما يرجح أنه الأكثر تأثيرا.
- **البعد النفسي** كان مستقرا أيضا (Alpha = 0.738، ومتوسط = 22.50).
- **البعد الاجتماعي** سجلت فيه أضعف درجة ثبات (Alpha = 0.628) مع استبعاد عنصر (SQL2)، ما يضعف ثقته التفسيرية.
- **البعد العام** كان الأقل من حيث عدد العناصر والمتوسط، مع ثبات داخلي ضعيف (0.633).
- تظهر هذه النتيجة بوضوح أن تأثير جودة الحياة على الأداء الدراسي ليس موحدا، بل يتباين بحسب نوع البعد.
- **البعد البيئي** يمثل الظروف المعيشية، والبنية التحتية، والخدمات، والتي تؤثر مباشرة على قدرة التلميذ على التعلم والتركيز، مما يجعله أحد أقوى المحددات في الأداء. **البعد النفسي** يشمل الحالة الشعورية، التوتر، الدافعية، والقلق، وكلها عوامل ثبت تأثيرها الكبير على الاستيعاب والنجاح الدراسي، خاصة في فئة المراهقين.

بالمقابل، فإن ضعف تأثير البعد الاجتماعي قد يكون نتيجة صعوبة إدراك التلميذ لهذا الجانب، أو طبيعة العلاقات الاجتماعية في سن المراهقة التي تتغير بسرعة.

إذن هذه النتيجة تتسق مع الدراسات النفسية والتربوية التي تؤكد أن جودة الحياة كمفهوم متعدد الأبعاد تؤثر على التعلم بطرق متفاوتة، وأن الاهتمام بالأبعاد النفسية والبيئية يعد أولوية في البرامج التربوية.

**النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة والتي تنص على:** وجود تأثير لمتغير جودة الحياة في متغير الأداء الدراسي لدى التلاميذ.

وللتحقق من هذه الفرضية لدينا متغيرين نسبيين أحدهما مستقل وهو متغير جودة الحياة، والأخر ثابت وهو الأداء الدراسي، وبالتالي فالتقنية المناسبة هي الانحدار الخطي البسيط.

**الجدول (10) يوضح معاملات الانحدار الخطي البسيط لأثر جودة الحياة على الأداء الدراسي**

| النموذج | المتغير | المعاملات غير المعياريةB | الخطأ المعياري | المعاملات المعيارية بيتا | قيمةT | الدلالة.Sig |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الثابت | 5.032 | 1.722 | — | 2.922 | 0.005 |
| 1 | جودة الحياة | 0.089 | 0.018 | 0.493 | 4.939 | 0.000 |

**a.المتغير التابع:** المعدل الدراسي.

انطلاقا من الجدول أعلاه يتبين أن لمؤشر جودة الحياة تأثيرا إيجابيا ودالا إحصائيا على المعدل الدراسي، حيث بلغ معامل B = 0.089، وهو دال عند مستوى $p < 0.001$. كما تشير قيمة Beta = 0.493 إلى أن جودة الحياة تفسر نسبة متوسطة من تباين المعدلات الدراسية. وتشير هذه النتائج إلى أن تحسن جودة حياة التلميذ قد يسهم في تحسين أدائه الدراسي.

**تحليل النتيجة الثالثة ومناقشتها:**

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط أن متغير جودة الحياة (SCORE_QOL) يعد متغيرا تنبؤيا دالا إحصائيا للمعدل الدراسي. وقد جاءت النتائج كما يلي:

معامل B = 0.089: أي أن كل زيادة بوحدة واحدة في درجة جودة الحياة تقابلها زيادة بمقدار 0.089 نقطة في المعدل الدراسي.

معامل Beta = 0.493: يشير إلى أن العلاقة بين جودة الحياة والمعدل قوية نسبيا (متوسطة القوة).

قيمة t = 4.939 و Sig. = 0.000: دلالة إحصائية قوية جدا تؤكد أن هذا التأثير ليس ناتجا عن الصدفة.

كما بلغت القيمة الثابتة (constante) = 5.032، مما يعني أن الحد الأدنى للمعدل المتوقع عندما تكون جودة الحياة = 0 هو 5.032.

تشير هذه النتائج إلى أن جودة الحياة، بكل ما تحمله من جوانب نفسية وبيئية وجسدية واجتماعية، لا تؤثر فقط على الجانب الشخصي من حياة التلميذ، بل تمتد لتشمل قدرته على الأداء الدراسي والتفاعل مع المحيط التعليمي. فكلما ارتفع إدراك التلميذ لجودة حياته في مختلف الأبعاد، زادت فرصه في تحقيق نتائج دراسية أفضل.

تتوافق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه دراسات سابقة في ميدان علم النفس التربوي، والتي أكدت أن جودة الحياة تعد عاملا نفسيا واجتماعيا مهما في تفسير الفروق الفردية في الأداء الدراسي، خصوصا في مرحلة المراهقة حيث تتأثر القدرات الذهنية والدافعية بشدة بالعوامل النفسية والاجتماعية المحيطة.

مع ذلك، فإن التأثير لم يكن متماثلا بين جميع الأبعاد، إذ تظهر النماذج عادة أن بعض المجالات مثل البعد النفسي والبيئي يكون لها وزن أكبر في تفسير التباين في المعدلات الدراسية مقارنة بالأبعاد الأخرى. هذا يشير إلى أهمية توفير بيئة تعليمية واجتماعية وصحية متكاملة، تراعي توازن التلميذ على المستويات النفسية والجسدية والاجتماعية، مما يسهم في تحسين نتائجه الدراسية.

## 5. الخاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة بمختلف أبعادها والأداء الدراسي لدى التلاميذ، حيث تبين أن الأبعاد النفسية والبيئية تلعب دورا بارزا في تفسير تفاوت مستويات التحصيل. كما أكدت النتائج أن الأداء الدراسي لا يرتبط فقط بالقدرات المعرفية، بل يتأثر أيضاً بعوامل نفسية واجتماعية وبيئية. وقد أبرزت الدراسة أهمية تحسين جودة الحياة داخل الوسط المدرسي كمدخل أساسي لتعزيز النجاح الدراسي، مع ضرورة إدماج هذا البعد ضمن السياسات التربوية وبرامج الدعم، رغم ما قد يعتري الدراسة من حدود منهجية، مما يفتح المجال أمام أبحاث مستقبلية أكثر تعمقا واتساعا.

## 6. التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة إدماج البعد النفسي والاجتماعي في البرامج التربوية، وتحسين البيئة المدرسية عبر تطوير البنية التحتية والأنشطة الموازية، إلى جانب تعزيز دور المختصين النفسيين والاجتماعيين داخل المؤسسات التعليمية. كما تقترح توسيع الدراسات المستقبلية لتشمل عينات ومراحل تعليمية مختلفة، واعتماد مقاربات كمية ونوعية لفهم أعمق لعلاقة جودة الحياة بالأداء الدراسي.

## 7. قائمة المراجع:

### 1.7. المراجع باللغة العربية:

ابن منظور. (1984). معجم لسان العرب، 72.

البشتاوي، آلاء. (2015). جودة الحياة وعلاقتها باختلاف أعراض الفصام لدى عينة من مراجعي عيادات الطب النفسي الخاصة في عمان.

البيار، هدى صبري عبد العزيز حجازي. (2023). جودة الحياة لدى أطفال المرحلة الابتدائية. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 8(4).

الجغيمان، عبد الله بن محمد. (2019). الدليل العملي لإرشاد الطلبة ذوي الموهبة نفسيًا وأكاديميًا. جامعة الملك فيصل، 94.

الغامدي، محمد عبد الله. (2015). الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام بمدينة الدمام. مجلة كلية التربية، 27(108).

العنزي، ريم. (2022). الضغوط النفسية وجودة الحياة المدرسية: المفهوم واستراتيجيات المواجهة.

العنزي، سالم غزاي. (2023). جودة الحياة: الأنواع والأبعاد والمؤشرات والاتجاهات المفسرة. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 15(1).

المضحي، عبد المجيد. (1438هـ). جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض.

بن بردي، سعاد. (2021). مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد بالوادي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 6(2).

علي، مروة حسين. (2017). العوامل النفسية المؤثرة في الأداء الدراسي. دار أمجد للنشر والتوزيع.

محسن، إبراهيم نعيم. (2018). جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية، ص 11–12.

منظمة الصحة العالمية WHO. (د.ت). منظمة الصحة العالمية.

يوسف، عيد يوسف محمد. (2023). مستوى جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بالأمن النفسي: بين طلبة الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسيًا. م2023(74).

**2.7. المراجع باللغة الأجنبية:**

Diener, E. (n.d.). Needs and subjective well-being around the world.

Piko, B. F., & Keresztes, N. (n.d.). Physical activity, psychosocial health, and life goals among youth.

Urhahne, D., & Wijnia, L. (2023). Theories of motivation in education: An integrative framework. Article number 45.

جميع الحقوق محفوظة © IJRSP (2026) (الدكتور/ محمد بن شرقي، الباحثة/ ليلى شاكري، الدكتور/ عبدالحليم الشرقي). تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

**Doi:** https://doi.org/10.52133/ijrsp.v7.80.14